رابط المادة على منصة باحث

74 - مختصر الصواعق المرسلة - معارضة الوحي بالعقل) 3 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا اتنا الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وبعد في مختصر الصواعق لا زلنا في - 00:00:00

الوجوه التي رد فيها ابن القيم رحمه الله في مسألة تعارض دعوة انهم يتعارض العقل اذا تعارض العقل والنقل وجوها كثيرة منها الوجه الثالث والثلاثون من المختصر وفيما يتعلق بان الله تعالى موصوف موصوف بصفات الكمال - 00:00:18

وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى الوجه الثالث والثلاثون - 00:00:51

انه سبحانه وصف نفسه بانه ليس كمثله شيء. وانه لا سمي له ولا كفؤ له. وهذا يستلزم وصفه بصفات الكمال. التي فاتت التي فات بها شبه المخلوقين واستحق بقيامها انه يكون ليس كمثله شيء. سبحانه وتعالى - 00:01:13

لأن اذا كان ليس كمثله شيء هل تعلم له سميا ولم يكن له كفوا احد يلزم انه صفات كمال لأن لأن المخلوقات ناقصة فاذا نزه نفسه عن ذلك لا بد ان يكون متصفا بصفات - 00:01:32

الكمال واما النفي عدم فهذا نقص ليس كمالا ولابد ان يكون متصفا بصفات وهي صفات كمال ولذلك قالوا لله الاسماء الحسنى وهكذا كونه ليس له سمي اي مثيل يساميه يساميه في صفاته وافعاله - 00:01:51

ولا من يكافيه فيها ولو كان مسلوب الصفات والافعال والكلام والاستواء قوله عز وجل هل تعلم له سم يا المراد مثيلا وساميا مثيلا مساميا سبحان الله ولو كان مسلوب الصفات والافعال والكلام والاستواء والوجه واليدين. ومنفيا عنه مباينة العالم ومحايدته واتصاله به وانفصاله عنه - 00:02:15

عليه وكونه وكونه يمات الاولى ولو كان ها اسلوب الصفات والافعال والكلام والاستواء والوجه واليدين الجواب سيأتي لكان كل عدم مثل الله في ذلك واضح؟ نعم. طيب ثم قال ومنفيا عنه يعني ولو كان منفيا عنه - 00:02:47

هذي منفيا الى على مسلوب ولو كان مسلوب الصفات ولو كان منفيا عنه مباينة العالم ومحايثته. هذه الصفة التي الوصف السلوبي الذي يذكرونه يكونون المتظادة يقولون ليس مباينا للعالم ولا محايثا له - 00:03:14

الموبايل المنفصل يقول ليس منفصل ولا متصل. جعلوا الجميع اه وصفا له نفي المفاصلة مباينة ونفي المحايفة هذا الشيء الممتنع اما موبايل او محايد. والله مو باين عز وجل. لكن ان تقول ولا محايد - 00:03:41

آآ فلابد من ان تقول ها ليس مباين. نعم عفوا اه الله مو باين وليس بمحايد. محايد يعني المخالط ومنفيا عنهم واتصاله منفيا عنه في اتصاله به وانفصاله عنه نفي الظدين - 00:04:08

وعلوه عليه يعني منفي لو كان منفيا وكونه يمنة او يسرة وامامه هو وراءه كذلك اذا كانت كل هذه الاشياء تنفذوا تنفونها جميعا هذا الممتنع هذا الممتنع لكان كله لكان كل عدم مثلا له مثلا له في ذلك. اي نعم - 00:04:38

انتم تنفون عنه هذه الاشياء لتقولوا لئلا نشابهه بالمخلوقات اذا شبهتوه بالمعدومات والممتنعات هذه الصفات المعدومات الذي لا ليس مباين ولا محايد ولا متصل ولا منفصل ولا فوق ولا تحت ولا يمنة ولا يسرة ولا امام ولا وراء هذا العدم - 00:05:05

اذا انتم فررتم من من شي ووقعتم في اشد منه واثبت لهم واذنى فيكون قد نفى عن نفسه مماثلة الموجودات واثبتها واثبت لها مماثلة المعلومات. سبحان الله على كلامهم هذا اللازم - 00:05:33

هذا النفي فهذا النفي واقع على اكمل الموجودات وعلى العدم المحض. فان العدم بالمحض لا مثل له ولا كفؤ ولا كفؤ ولا سمي. فلو كان المراد بهذا نفي صفاته وافعاله واستوائه على عرشه. وتكلمه بالوحي وتكريمه لمن يشاء من خلقه. لكان ذلك وصفا له بغاية العدم - 00:05:54

لما قال ليس كمثله شيء ليس المراد ان ينفي افعاله وصفاته عز وجل المراد ان ينفي مشابهة المخلوقين له بذلك هذا المراد وان له صفات عز وجل كمال كما قال ولله الاسماء الحسنى الله اثبتها - 00:06:15

قال وهو الغني ذو الرحمة قال بل يداه مبسوطتان وقال كل شيء هالك الا وجهه وكثير اثبت لنفسه ثم نفى المشابه وليس المراد النفي النفي الكل ان ليس له صفات - 00:06:43

تعود الى الى مشابهة العدم او الممتنع. نعم فهذا النفي واقع على العدم المحض وعلى من كثرت اوصاف كماله حتى تفرد بذلك الكمال ايش هذا النفي واقع على العدم المحض - 00:07:03

هذا من جهة طيب وعلى كثرة وعلى وعلى من كثرت اوصاف كماله حتى تفرد بذلك الكمال هنيئا الوصف قوله ليس كمثله شيء. ها يقع على هذا وعلى هذا العدم ليس كمثله شيء - 00:07:23

الموجودات لانه هو ليس بشيء العدم لا يقول قائل العدم الاخر نقول ليس العدم الاخر واضح الشيء هو الموجود اذا قلت ليس كمثله شيء العدم ليس كمثله شيء لانه ليس بشيء - 00:07:47

واضح؟ هذا من جهة وكذلك ينطبق على المتصف بصفات كلمة ليس كمثله شيء المتصف بصفات الكمال الذي تفرد بها عن غيره فلم يكن له شبيه ليس كمثله شيء. فايهما الذي ترضون ان يوصف به الله؟ العدم ام المتفرد بصفة الكمال - 00:08:08

هذا هو مراد الشيخ اريد ان ان يخيرهم في التخيير الزام اما ان نقر بان له صفات هي صفات الكمال لا يشودركه فيها احد واما ان تنفوا الصفات تلجأوا الى - 00:08:29

الوقوع باالحاد نعم وهذا في هذا النفيو فهذا النفي واقع على عدم المحظ وعلى من كثرت اوصاف كماله حتى تفرد بذلك الكمال. فلم يكن له شبيه في كماله ولا سمي ولا كفؤ - 00:08:47

فاذا ابطلتم هذا المعنى الصحيح. الذي هو الكمال. ايوا. تعين ذلك المعنى الباطل قطعا. نعم. وصار المعنى انه لا يوصف بصفة اصلا ما يفعل فعلا ولا ولا وجه له ولا يد ولا ولا يسمع ولا يبصر ولا يعلم ولا يقدر تحقيقا لمعنى ليس كمثله شيء. يعني على - 00:09:04

اذا نفيتم الصفات اصداراتهم الى الوقوع في هذا. وهم قالوا هذا ينفون الوجه وينفون اليد انفونا هذا هو يلزم العنفون هذه الاشياء نعم وقال اخوانكم من الملاحدة ليس له ذات اصلا تحقيقا لهذا النفي - 00:09:24

وقال غلاتهم لا وجود له تحقيقا لهذا النفي. نعم يعني قالوا اخوانهم الملاحدة قالوا ليس له ذات اصلا ما في تحقيقا يعني جرى منهم ذلك تحقيقا لهذا النفي لانه يقول ليس كمثله شيء. فيلزم انه حتى الذات - 00:09:49

ان القضية ليس كمثله شيء ينطبق هذا النفي حتى على الذات لكن نحن نقول ليس كمثله شيء في ذاته نعم لكن لا يعني انه معدوم بما ان الاشياء موجودة اذا ليس هو موجود. هم قالوا ذلك - 00:10:12

قالوا ليس له ذات وغلاة الملاحدة قالوا لا وجود له. نفوا وقعوا في ايش؟ في النفي تحقيقا لهذا المعنى تحقيقا لهذا النفي يعني يجب ان يحققوه الله وصل بهم هذا - 00:10:32

وصل بهم الى ان قالوا هو هذا الوجود الاتحادية هل هو هذا الوجود متحد بهذا الوجود فر بعضهم من هذا وقال لا لا نقول هذا لا داخل العالم ولا خارج العالم - 00:10:49

وانا فوق كليا اعوذ بالله واما الرسل شيخنا احسن الله اليك الفرق بين ليس له ذات اصلا ولا وجود له تحقيقا لقول ابن احدا وغلاتهم لا الذين قالوا ليس له ذات يقولون موجود بدون بلادات - 00:11:19

ما يخالف هو جنون يعني اذا اكلمكم جنون لازم تصدقه لازم تعاقده لا هو يتكلم مجنون يقول لك هذا الكلام ولازم يدخل مخك الكلام المجنون موجود هم يقولون هذا ملاحقتهم وصل الى هذا الفلاسفة ووصل بهم الى هذا الشيء - 00:11:38

فلاسفة الاتحادية قالوا هذا الشي قالوا هذا الموجود جاهمية الاتحادية الصنف الثاني منهم قالوا لي اذا قلنا هذا قلنا اذا هو حال ها لا نقول لا موجود ولا غير موجود - 00:11:58

اذا لا وجود له لا موجود ولا غير موجود كل هذا جريا على تحقيق هذا الاصل انت حقيقة ايش الاصل ليس كمثله شيء تتحيروا تورطوا لانه الزموا حتى لما بعضهم قال لا لا نثبت الا صفة الوجود - 00:12:19

نقول موجود قالوا لهم اذا رد عليهم نرد قال اذا يلزمكم انه ما دام موجود يشبه الموجودات الزام مثل ما نوفيت والصفات تورطوا قالوا لا موجود ولا ليس بموجود ينفون ينفون وينفون النفي - 00:12:45

رجعوا الى قوله لا وجود له اعان الله عما يقولون. ويزعمون انهم مسلمون اللهم اهدنا فيمن هديت. لا تستغرب اليهود ما قالوا انهم هم اولياء الله واحباءه وانهم هم المسلمون فقطوا مسئولهم وهم اليهود - 00:13:09

وعاندوا انبيائهم يقرون ان هم على الصواب قالوا اكبر من هذا قالوا لهارون ها قوم هذا الهكم واله موسى فنسي هذا هو لكن موسى نسي جعلوا العجل وهارون يقول لهم - 00:13:30

ظللتم ها ونبي والنبي اخبر ان هذه الامة تتبع من كان قبلها لو كان جحرا ضب لدخلوا. لو دخلوا جحر ضب لدخلوا ووجدنا هذه الامة من هو اخبث من اليهود - 00:13:48

فعلى مثل اليهود واكثر اعوذ بالله وينتسب للاسلام ويقول واتباعهم فانهم قالوا انه حي وله حياة وليس كمثله شيء في حياته. وهو قوي وله القوة وليس كمثله شيء في قوته. وهو - 00:14:08

السميع البصير يسمع ويبصر وليس كمثله شيء في سمعه وبصره. سبحان الله. ومتكلم وله يدان ومستو على عرشه وليس له في هذه الصفات مثيل سبحان فهذا النفي لا يتحقق الا بصفات الكمال. فانه مدح له وثناء اثنى به على نفسه. يقول وتوكل على الحي الذي لا - 00:14:31

لا يموت اثبت حياة وانها حياة دائمة لا تموت لا يموت لانه من الموجود من المخلوقات من هو حي لكن يموت الان لكنه يموت ان الله عز وجل فهو الحي الذي لا يموت. وهو الاول الذي ليس قبله شيء - 00:14:51

والاخر الذي ليس بعده شيء اخر الدوام والبقاء سبحانه ابدية هذا النفي لا يتحقق الا بصفات الكمال فانه مدح له وثناء اثنى به على نفسه. النفي الذي قال ليس كمثله شيء. هل تعلم له سم يا - 00:15:09

ولم يكن له كفوا احد. هذا النفي ها لا يتحقق بمجرد الا اذا كان انت متظمن لصفات الكمال والعدم المحض لا يمدح به احد ولا يكون كمالا له. بل هو انقص النقص. وانما يكون كمالا اذا تضمت اذا تضمن الاثبات - 00:15:28

كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. بل يكون انما يكون كمالا. يعني انما يكون النفي. هو العدم. النفي لا نقول يعود الى اخر الى اقرب مذكور لا نقول النفي - 00:15:48

ايوه قال لا تأخذه سنة ولا نوم لماذا اجاب الشيخ لكمال حياته وخيوم دينه. قال قبلها الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم نعم وانما يكون كمال اذا تضمن الاثبات كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. لكمال حياته وقيوميته. طبعا ان السينا معروف النعاسة - 00:16:05

وقل النوم وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لكمال غناه وملكه وربوبيته. سبحان الله! لانه غني عن كل شيء الذي يشفع عنده من الناس وذوي السلطان يكرم الشفعاء لحاجته اليه - 00:16:31

يكرم الشفعاء ليشفعوا لمن يشفعون له الواسطات ها لانه يحتاج اليهم تجد الشفعاء من وزراء ووجهاء وامراء الى اخره اما الله عز وجل فهو الغني عن جميع العباد ولا احد يشفع عنده الا باذنه لمن شاء - 00:16:52

من الشافعين والمشفوع لهم قال تعالى ولا يشفعون الا لمن يرتضى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ولا يشفعون الليل من ارتضى وهم من خشيتهم مشفقون - 00:17:13

قوله وما ربك بظلام للعبيد. ولا يظلم ربك احدا لكمال عدله وغناه ورحمته وقول سبحانه وتعالى ان في الظلم عن نفسه ها لا لانه عاجز كمال عدله قال اني حرمت الظلم على نفسي في الحديث القدسي - 00:17:34

يعني انه قادر على ذلك لكنه لكمال عدله لا يظلم ليس للعجز مم ولذلك النفي الذي لا يشتمل على على على رحمكم الله النفي الذي لا يشتمل على الكمال ظد المنفي - 00:17:58

ما يكون المدح ما قال قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل ما ارادوا انهم بكمال عدلي ما اراد لضعفهم قبيلة ما يظلمون الناس حبة خردل مدح لكن اذا قالوا ان السلطان فلان - 00:18:19

لا يظلمها الرعية هو سلطانه يعرفون لا هذا مدح العادل لانه قادر على ان يفعل سبحانه وتعالى وقوله ما مسنا من لغوب لكمال قدرته. لغو بالتعب رد على اليهود لما قالوا ان الله خلق السماوات - 00:18:42

والارض ثم استراح يوم السبت تعب واستراح يوم السبت لذلك يجعلون يوم السبت عطلة عندهم رد الله عليهم ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغم - 00:19:11

اقر على انه خلقها في ستة ايام كما قالوا لان هذا لكن وما مسنا من لغم هذا كذب لما قالوا ذلك فنفى الله عنهم قال بل يداه مبسوطتان قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداهم مبسوطة - 00:19:29

ينفق كيف يشاء رد عليه وقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ما يغيب عنه شيء لعلمه كمال علمه لكمال علمه وقوله لا تدركه الابصار لعظمته واحاطته بما سواه. وانه اكبر من كل شيء وانه واسع فيرى - 00:19:48

لكن لا يحاط به كيف يرى يرى ولا يحاط به. نعم وانه واسع فيرى ولكن لا يحاط به ادراك. كما يعلم كما يعلم كما يعلم ولا يحاط به علما فيرى ولا يحاط به رؤية. هذا الكلام - 00:20:17

يعني هل لان هذا نبه الشيخ ان في الاية لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الذين ينفون الرؤيا قالوا هذا هذا الله يقول لا تدركوا الابصار رد عليهم العلماء ان المراد - 00:20:39

الادراك الاحاطة وليس الرؤية كما انهم كما العلم في قول الله ولا يحيطون بشيء من علمه ولا يحيطون به علما نفى الله ذلك لكن ما نفى انهم يعرفونه ويعلمونه كما تعرف لهم بصفاته واسمائه - 00:20:56

وجعل في فطرهم معرفة ربهم اكل النفل احاطة هذي حاطة. هنا نفى الادراك وهو ادراك الاحاطة به لا يدركون انما يرونه رؤية بما يمكنهم او يمكنهم منه هو عز وجل. نعم - 00:21:20

فهكذا ليس كمثله شيء. ومتضمن لاثبات جميع صفات الكمال على وجه الاجمال. اي نعم يعني فسر هذه الاية مثل ما فسرنا لا يحيطون به علما انه لا يحيطني احاطة كاملة لكن يعلمونه انه ربهم وخالقهم - 00:21:44

- 00:22:00